مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/١١/٢١

السـادات يعـلن فى الجبهـة : القتـال هـو قـرارنا

الرئيس قضى ثانى وثالث أيام العيد

مع رجال القوات المسلحة فى مواقعهم على جبهة القتال

السادات يقول للضباط والجنود :

«حانت المعركة ولا أمل فى حل سلمى»

«طريق العبور طريق باتجاه واحد»

« لا أثق فى أمريكا بعد ٨ أشهر من المراوغة »

أعلن الرئيس أنور السادات أمام رجال القوات المسلحة فى الجبهة أن القتال هـو قرار مصر الاخير ، وان المعركة قد حانت ، بعدما فقدنا الامل فى حل سلمى ، وفقدنا الثقة فى الولايات المتحدة بعد ٨ أشهر من المراوغة

وكان الرئيس السادات قد امضى ثانى وثالث أيام العيد فى جبهة القتال يصحبه الفريق أول محمد أحمد صادق وزير الحربية .

والتقى القائد الاعلى للقوات المسلحة ، خلال جولته وسط مواقع المقاتلين ، بمجموعات من الطيارين ، ورجال القوات الخاصة ، كما زار القطاعين الجنوبى والشمالى من الجبهة .

ووسط لقاء حماسى رائع ، قال الرئيس انور السادات للضباط والجنود ما نصه :

بسم الله ــ اخوتى وابنائى : سعدت اليوم اعظم سعادة بالحضور اليكم والالتقاء بكم . والحقيقة انا جاى علشان اقولكم اولا كل سنة وانتم طيبين . ثانيا علشان اقول لكم حانت المعركة .. لم يعد هناك أمل اطلاقا فى الحلول السلمية او غيرها .

ويمكن دى ارادة ربنا ان تتاح لى هذه الفرصة للالتقاء بكم الان لاقول لكم ان قرارنا هو القتال ولاسمع منكم كل مايدور باذهانكم وسأجيب على كل اسئلتكم فخلال الثمانية اشهر الماضية بذلنا اقصى مجهود ممكن من اجل ١٪ أمل أن تعبر قواتنا القناة بدون معركة اقتحام ..

وقد كنا مقتنعين بان المعركة قادمة . ايماننا بذلك لم يتغير .. حتى تاكد لنا أن الـ ١٪ مات ولم تعد هناك مناقشة حوله .

وعندما اجتمعت بالمجلس الاعلى للقوات المسلحة .. ووضعت امامهم كل التفاصيل الخاصة بالموقف وشرحت لهم نتائج الرحلة التى قمت بها للاتحاد السوفيتى وسوريا قلت لهم قرارى الاخير .. المعركة ..

لقد تم آخر اتصال لنا بالولايات المتحدة الامريكية منذ خمسة أيام ، بعدما وافقت على مقابلة المشرف على مصالح الولايات المتحدة فى القاهرة . وعندما سألنى عن الموقف طبقا لتعليمات تلقاها من الحكومة الامريكية قلت له شىء مؤسف حقيقى ان تسألوا الان عن الموقف فى الوقت الذى يجب أن تعلنوا فيه موقفكم أن موقفنا اعلناه لكم خلال زيارة روجرز للقاهرة وخلال الاتصالات واللقاءات التى تمت خلال الاشهر الماضية .. وقلت له ايضا اننى لا اثق فى الولايات المتحدة بعد ثمانية اشهر من المراوغة ..

والان وبعد أن عادوا الى النقطة التى بدأوا منها بمبادرة روجرز وتراجعوا عن كل محاولاتهم وبعد أن نجحوا فى تجميد مجلس الامن واجتماعات الاربعة الكبار ارسلوا يطلبون منا ان نرسل مندوبا الى نيويورك حتى يمكنهم ان يطلبوا من اسرائيل ارسال مثل هذا المندوب وسيقوم سيسكو بدور ناقل وجهات نظر كل منهم للاخر من اجل فتح قناة السويس . وارسلت الولايات المتحدة لتقول ان على الاطراف المختلفة تقديم تنازلات حتى يمكن حل المشكلة .. كيف يمكن لى ان اقدم تنازلات وارضى محتلة ؟ ..

أبدا .. لم نفقد روح القتال

ان هدف الولايات المتحدة أن تعطى اسرائيل مالم تستطيع الحصول عليه بالقتال .. اسلوبهم .. محاولاتهم .. سياستهم .. أن تحصل اسرائيل على ما لم تحصل عليه فى ١٩٦٧ .

لقد تصور الامريكيون اننا فقدنا روح القتال ولذا يتحدثون عن اتفاقية لفتح قناة السويس ، اما الانسحاب فالحديث عنه مؤجل .. لقد طلبت من المشرف على مصالح الولايات المتحدة أن يبلغ حكومته انه لم تعد هناك مناقشة . كل هذا انتهى مالم ترد اسرائيل على ورقة يارنج بتاريخ ٨ فبراير وتقبل الانسحاب الكامل بعدها يمكن اعادة الحوار على اساس عبور قواتنا ووقف اطلاق نار لمدة ستة اشهر بحيث اذا لم تنسحب اسرائيل خلال هذه الفترة تقوم القوات المسلحة بتادية واجبها فى طرد العدو .

ونحن نعلم أن اسرائيل لن تقبل ورقة بارنج .. اسرائيل طالبة شرم الشيخ وطالبة وقف اطلاق نار دائم ومفاوضات .. طبعا مفاوضات تستمر عشر سنوات .. وتظل الارض محتلة .. حتى تتجمد المشكلة وينساها العالم .. ويصبح الاحتلال امرا واقعا .

اننى اقول مرة اخرى : لم يعد أمامنا سوى المعركة .. لندافع عن بيتنا ونرد على التحدى ونثبت اننا جديرون بالعيش فوق ارض مصر . وواجبكم واجب تاريخى خطير أمام بلدكم والقوات المسلحة والشعب والامة العربية والعالم والعدو ومعه الصديق . والمعركة القادمة معركة ارادة القتال .. معركة تصميم المقاتل .. المعركة ستكون مختلفة عن كل المعارك التى دارت قبل ذلك .

اسرائيل لم تعد خرافة او شبحا كما حاولت أن تصور نفسها .. اخطأت القيادة العسكرية واصدرت امر بالانسحاب فظهر النصر الاسرائيلى اكبر مما هو . اسرائيل تخشى مواجهتكم .. الرجال الذين اشرف على تدريبهم الفريق اول صادق ودخلوا وقاتلوا شاهدوا كيف يكون العدو اثناء المواجهة .

لقد وضع شعبنا امله فيكم ووائق كل الثقة : ويقف خلفكم جبهة واحدة صامدة وخلال شهر رمضان تم وضع الخطط الخاصة باعداد الجبهة الداخلية للمعركة وسيبدأ وضع هذه الخطط موضع التنفيذ اليوم .

وفى انتظار امر العبور اطالبكم بالتدريب الشاق والعنيف وطريق العبور طريق باتجاه واحد . وفى المرة القادمة سنلتقى فى سيناء باذن الله والله يوفقكم .

المقاتلون لم نكن نتمنى حلا سلميا

وكتب عبده مباشر مندوب الاهرام العسكرى ، يصف لقاء الرئيس انور السادات بالضباط والجنود فى الجبهة يقول :

فى كل موقع توجه اليه الرئيس السادات كان المقاتلون يلحون فى سؤال واحد هو : متى نخوض المعركة ونعبر القناة لتحرير تراب مصر ؟

وفى كل موقع كان الحماس البالغ يستقبل القائد الاعلى ، معبرا عن روح معنوية عالية ، وثقة اكيدة فى النصر .

فقد قال له الطيارون « نحن مستعدون لتنفيذ اية مهام انتحارية نكلف بها اننا لم نتمنى يوما ما أن يتحقق حل سلمى كنا نود ونريد الثأر لمعركة ١٩٦٧ ويقدر ماتلحق بالعدو من هزيمة سيكون لنا حق الحياة » .

« ان المعركة القادمة معركتنا وحدنا ولن ولانريد مساعدة خارجية » .

وقال قائد القطاع الشمالى : « نحن على درجة عالية من الاستعداد القتالى والكفاءة وبأمر من سيادتكم سنحقق شعارنا النصر او الشهادة » .

وقال مقاتل من القوات الكويتية : « ان المدفع والدبابة والساعد الاسمر هو الحل الاكيد » .

وقال رجل من القوات الخاصة : « من عائلتى استشهد اثنين وفقد الثالث وانا على استعداد للموت لاكون الرابع فداء لتراب مصر » .